Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ ١ ـ

الحمل على المعنى

ـ أ ـ

عقد سيبويه ـ في كتابه ـ بابا « يُحذَفُ منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل » قال فيه : « وذلك قولك : « هذا ولازَعماتِك » . أي : ولا أتَوَهَّمُ زعماتِك » . ومن ذلك قول الشاعر :

دِيارَ مَيَّة إذ مَيٌّ تساعِفنا ولا يُرى مثلُها عُجمٌ ولا عَرَبُ[1]

---

(١) ديوان ذي الرمة ـ تصحيح كارليل هنري ـ كمبردج ١٩١٩ م ـ ٣ .

استشهد سيبويه بالبيت في موضع آخر على أن الترخيم في غير النداء ضرورة ، وذكر زعم يونس أنه كان يسميها مرة ميّا ومرة ميّه . أي على أحد الوجهين فلا ضرورة ولا ترخيم .

ويرى السيرافي أن فيه قولين :

أحدهم : أنه رخمّ « مية » للضرورة على ما تقدم القول فيه .

والثاني : أن المرأة تسمى بمَيّةَ ومَيٍّ وهما اسمان لها ، فمرة يسمِّيها بهذا ، ومرة يسمِّيها بهذا .

والوجه الثاني من الترخيم أن ترخمّ الاسم فتُبقي من حروفه ما يدّلُ على جملة الكلمة من غير مذهب ترخيم الاسم المنادى وهذا أيضا من ضرورة الشعر . ما يحتمل الشعر من الضرورة ـ ١٠٢ .

وفي الصحاح قال : « مية اسم امرأة ، ومَيٌّ أيضاً » وعلى هذا فلا ترخيم ولا ضرورة . قال ابن الشجري في أماليه : ومنع المبّرد من الترخيم في غير النداء على لغة من قال ياحارِ (بالكسر) ، إلى أن قال : وكذا يقولون في قول ذي الرمة : (ديار مية إذ مي تساعفنا .....) أنه كان مرة يسميها ميّا ومرة يسمّيها ميّة . قال : ويجوز أن يكون أجراه في غير النداء على يا حارُ بالضم ثم صرفه لما احتاج إلى صرفه . قال : وهذا الوجه عندي لأن الرواة كلهم ينشدون : (فيا مَيُّ ما يدريك أين مُناخنا ....) .

عبد القادر البغدادي ـ خزانة الأدب ـ المطبعة السلفية ١٣٤٨ هـ ـ ٢ /٢٩٧ .